Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وابحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

مصـادر تاريـخ الأندلس في مراحلـه الأخـيرة (المغربيـة والمشرقيـة)

Sources on the history of Andalusia in its final stages (The Eastern and the Western)

د. رزيوي زينب

أستاذة محاضرة ب، جامعة د مولاي الطاهر سعيدة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية.

Rezzioui zineb

Assistant Lecturer B . University of Moulay Tahar, Faculty of humanities and social sciences, Department of humanities, Saida/Algeria

الايميل المهني: zineb.rezzioui@univ-saida.dz

تاريخ الاستلام: 2021-08-15 **تاريخ القبول :** 2022-10-11

الملخص باللغة العربية:

تعد المصادر من الوسائل المهمة التي لا غنى للباحث والطالب عنها في التاريخ، فلا تاريخ بلا مصادر، ويعد سقوط مملكة غرناطة بيد النصارى وما آلت إليه أحوالها وأحوال أهلها خلال الفترة الممتدة من أواخر القرن التاسع هجري (15م) إلى غاية القرن الحادي عشر هجري (17م) جوهر هذه الدراسة، التي تهدف إلى التعريف بالمصنفات التي أرخت للحدث سواء بأقلام مغربية أو أندلسية أو مشرقية، ولعل أبرزها نبذة العصر لمؤلف مجهول، وكتاب ناصر الدين للحجري، بالإضافة إلى نفح الطيب، وأزهار الرياض للمقري، وفتاوى الونشريسي، ووجيز الكلام للسخاوي...، وغيرها من المصنفات التي سيتناولها البحث، ويتم التعريف بها وبأصحابها ومضامينها، وكيف عالجت الأحداث وتتبعت الوقائع في جولة وفسحة علمية داخل أمهات الكتب، التي لا غنى للطالب والباحث عنها في الدراسات الأندلسية.

الكلمات المفتاحية: المصادر، المغربية، المشرقية، الأندلس، غرناطة، الموريسكيين...

Abstract:

Sources are considered as an indispensable tool for History students and researchers, for there is no history without resources. The lost Paradise (Grenada) in the hands of the Christians represents the core of this paper that aims to define the sources which set the historical scene for such an event either by Western, Andalusian or Eastern writers in between the late ninth Hijri century (15 AD) till the Eleventh Hijri century (17AD). One of the prominent ones is "An Overview of the Era/Nabthat AL Asr" by an unknown writer and Al Hijri's Book "Nacer Al din" in addition to Al Makri's "Perfume Whiff and Paradise Flowers/Nahful Tib wa Azhar Alriyadh", "AlWansharissi's Fatwas/Fatawa Alwansharissi" and "The Brief Talk/Wajiz Alkalam" by Alsakhawi…etc. The Paper will deal with these resources and others by giving backgrounds of their writers, their content and explaining how they handled such events and followed up with facts making them gems not only mere books in Aldalusian studies. .

Key words: Sources, Western, Eastern, Andalusia, Grenada, Moriscos

مقدمة:

- تعد مملكة غرناطة آخر معقل للإسلام والمسلمين بالفردوس المفقود - الأندلس، ويعد سقوطها آخر حلقات صراع المسلمين مع النصارى، وبه طويت صفحتها من التاريخ الإسلامي، بعد أن عمرت حوالي ثمانية قرون، وأولاها بالدراسة الفترة الممتدة ما بين أواخر القرن (9هـ_15م) إلى غاية القرن (11هـ-17م)، وهي الفترة التي عرفت ضعف وسقوط غرناطة وتسليمها للنصارى، ومأساة أهلها الموريسكيين وما حل بهم من تنصير وظلم وقتل وتنكيل وحرق...، ثم تهجيرهم إلى البلدان الإسلامية.

الأمر الذي أثار حفيظة المؤرخين للوقوف على حال تلك المملكة خاصة في أيامها الأخيرة وتسجيل سقوطها ورصد حال أهلها ومعاناتهم، وهو ما تسعى هذه الدراسة توضيحه

بالرجوع إلى مختلف المصادر التي اهتمت بذلك والتفتيش عنها، والتعريف بها وبأصحابها ومضامينها...، وعليه فالإشكالية التي يطرحها الموضوع تكمن في توضيح أهمية هذه المصنفات في الدراسات التاريخية الأندلسية؟، وللإجابة عنها نطرح التساؤلات التالية: ما هي هذه المصنفات؟، ومن هم روادها؟، وكيف صوروا الحدث وأرخوا له؟.

ولتوضيح ذلك تم هيكلة الموضوع في محورين رئيسين وهما: **المحور الأول** خصص **للمصادر المغربية** تحت عنوان: **حال الأندلس والأندلسيين بأقلام مغربية-أندلسية**، يضم في طياته عناوين فرعية تناولت أهم المصنفات المغربية – الأندلسية، ويأتي في طليعتها: كتاب نبذة العصر لمؤلف مجهول، ثم كتاب ناصر الدين للحجري، وكتب المقري، وأخيرا أسنى المتاجر للونشريسي.

أما **المحور الثاني** فيتناول **المصادر المشرقية**، جاء تحت عنوان: **حال الأندلس والأندلسيين بأقلام مشرقية**، وهي تنتمي إلى كتب التاريخ العام الحولي، يأتي في صدارة ترتيبها: وجيز الكلام للسخاوي، ثم بدائع الزهور لابن إياس، ونيل الأمل لابن شاهين، وأخيرا غاية الأماني ليحيى بن الحسين القاسم.

إنّ ما يمكن توضيحه حول هذه المصادر أن عددها قليل، وهو من بين الصعوبات التي اصطدمنا بها خلال معالجتنا لهذه الدراسة، إلاّ أن قيمتها التاريخية كبيرة جدا، إذ لا يمكن لأي باحث مهتم بهذا الموضوع الاستغناء عنها.

أما عن طريقة ترتيبها فكان وفقا لأهميتها وغزارة مادتها العلمية المعالجة لموضوع الدراسة، بالإضافة إلى موقع أصحابها من الحدث وعلاقتهم به كل حسب منظاره أو قربه أو بعده عن ، سواء كان مغربيا أو مشرقيا ، وكل حسب نظرته للموضع إما بطابع سياسي أو فقهي أو اجتماعي أو أدبي .

المحور الأول: حال الأندلس والأندلسيين بأقلام مغربية-أندلسية (المصادر المغربية):

إنّ الباحث والدارس للتاريخ الأندلسي خلال العصر الوسيط يجده ثريا بالدراسات الإسلامية العربية سواء الأندلسية أو المغربية أو المشرقية، وعن تاريخ مملكة غرناطة في ظل دولة بني الأحمر التي حكمت بداية من القرن السابع هجري (13م) إلى غاية اضمحلالها وسقوطها، كُتب الكثير ووجدت مجموعة كبيرة من المصادر القيمة.

يأتي في مقدمتها: مصنفات **لسان الدين بن الخطيب وعبد الرحمن بن خلدون...**، لكنها تقف عند أواخر القرن الثامن هجري (14م)، لكن بدءا من القرن التاسع الهجري (15م) بدأت المادة العلمية تتضاءل، وبالخصوص أواخر هذا العصر حيث سجلنا شحا في المصادر التي عالجت الموضوع خلال فترة الدراسة، وهذا من بين الصعوبات التي أشار إليها جملة من الباحثين المتخصصين في الدراسات الأندلسية أمثال: **محمد عبد الله عنان في كتابه دولة الإسلام**[1]، **وجمال يحياوي في كتابه: سقوط غرناطة**[2]، ولتتبع الأحداث بتفاصيلها لجأ هؤلاء إلى المصادر الإسبانية خاصة الأرشيف، وهي كثيرة جدا مقارنة بالمصادر العربية، ولعل ذلك ربما راجع حسبما أشار إليه جمال يحياوي إلى الظروف المأساوية التي عاشها هؤلاء بإسبانيا، ولعله من المؤكد حسبه أنهم كتبوا الكثير **باللغة الخميادية**[3] الأعجمية كأسلوب من أساليب المداراة[4].

ومهما يكن يبقى للمصادر العربية رغم قلتها طابعها الخاص في تأريخ الأحداث وتقصيها، وتأتي في طليعتها المصادر المغربية – الأندلسية، فرغم قلتها إلاّ أن قيمتها التاريخية كبيرة جدا، ولا يمكن لأي باحث في التاريخ الأندلسي الاستغناء عنها، بحيث تعتبر مصادر موثوقة، أصحابها عاصروا الأحداث وعايشوا وقائعها، والكثير منهم كان شاهد عيان، أو كانوا قريبين من الفترة الزمنية، معلوماتهم تفاوتت من مصدر لآخر، وأحيانا وردت متشابهة ومختصرة، ومنهم ما انفرد بأخبار خاصة به لا تجدها عند غيره.

ولعل أبرز المصنفات التي عالجت الموضوع وتدخل ضمن إطار الدراسة نذكر:

أولا- "كتاب نبذة العصر":

يأتي في ترتيب المصادر المغربية والأندلسية المصنف المذكور أعلاه والموسوم بالعنوان الكامل التالي: "**نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب**"، لمؤلف مجهول ربما أخفى اسمه خوفا من اكتشاف أمره وإيذائه من قبل النصارى، أرّخ فيه لآخر حكام غرناطة ابتداء من تاريخ (882هـ/1477م) تناول فيه الجزء الموحش من النهاية المأساوية لمسلمي الأندلس بدءا من ضعف غرناطة في عهد أبي الحسن ومحمد بن علي ومحاصرتها وتسليمها للنصارى، موضحا ما حل بأهلها من اضطهاد ونهب وتهجير

وتنصير بعد نقض معاهدة التسليم[5]، وكيف أصبح حال الأندلس بعد أن انطفأ نورها.

كل ذلك شاهده وعايشه، كما اشترك في الدفاع عنها وعن حصونها وأبراجها، لذا انفرد بأخبار وأحداث وتفاصيل لا تجدها في مصنفات أخرى، فكان مصدرا للمؤرخين المتأخرين أمثال المقري، معتمدا على الاختصار والاقتصار حسبما وضحه في مقدمته: «وعولت في ذلك على الاختصار وترك التطويل والاكثار، لأنّ باعي في التأليف قصير وبضاعتي في الفصاحة مزجاة»[6].

ومن الأحاديث والروايات التي أوردها هذا المؤلف في كتابه حديثه عن حصار غرناطة الذي دام سبعة أشهر، وقد نال سكانها الجوع والخوف لذا طلبوا من أميرهم طلب الأمان من الملك القشتالي المحاصر لغرناطة «وعدونا قد بنى علينا وسكن، وهو يزداد قوة ونحن نزداد ضعفا، والمدد يأتيه من بلاده ونحن لا مدد لنا...، فلما بعثوا لملك الروم بذلك وجوده راغبا فيه، فأنعم لهم بجميع ما طلبوا منه وما شُرط عليه»[7].

حيث طلبوا منه الأمان على أنفسهم وأولادهم وما يملكون، وأن يُحترم دينهم ومساجدهم، وعن ذلك يقول: «...أن يؤمنهم على أنفسهم وبلادهم ونسائهم وصبيانهم ومواشيهم وجنانهم ومحارثهم وجميع ما بأيديهم...، ومن أراد الجواز لبلاد العدوة بالمغرب يبيع أصله ويحمل أمتعته...، ومن أراد الاقامة بغرناطة من المسلمين فله الأمان...، وقد كتب له ملك الروم بذلك كتابا وأخذوا عليه عهودا ومواثيق في دينه مغلظة، على أن يوفى لهم بجميع ما شرطوه عليه»[8].

ثم تُليت هذه الشروط على أهل غرناطة وأُخليت المدينة يوم 02 ربيع الأول (897هـ/1492م) ودخلها النصارى، وقد التزم الملك القشتالي بكل النصوص بادئ الأمر حتى دبّ الحسد نفوس النصارى «وكان ملك الروم قد أظهر للمسلمين في هذه المدة العناية والاحترام حتى كان النصارى يغيرون منهم ويحسدونهم ويقولون لهم: أنتم الآن عند ملكنا أعز وأكرم منا، ووضع عنهم المغارم وأظهر لهم العدل»[9].

لكن ملك الروم استعمل الحيلة والغدر ونقض شروط المعاهدة وعاث في المسلمين الظلم والمنكر، وهو ما عبر عنه صاحب نبذة العصر في قوله: «...وأخذ في نقض الشروط... ولم يزل ينقضها شرطا شرطا، ويحلها فصلا فصلا، إلى أن نقض جميعها، وزالت حرمة الإسلام عن المسلمين وأدركهم الهوان والذلة، واستطالى النصارى عليهم، وفرضت عليهم الفروضات وثقلت عليهم المغارم»[10].

لم يتوقف الملك الاسباني عند هذا الحد، وإنما حارب الإسلام ومنع كل ما له علاقة به، وعن ذلك يقول مؤرخ نبذة العصر : «وقطع لهم الآذان من الصوامع... ثم بعد ذلك دعاهم إلى التنصير وأكرههم عليه، وذلك سنة أربع وتسعمائة فدخلوا في دينه كرها، وصارت الأندلس كلها نصرانية، ولم يبق من يقول فيها لا إله إلاّ الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جهرا إلا من يقولها في نفسه وفي قلبه أو خفية من الناس، وجعلوا النواقيس في صوامعها بعد الآذان وفي مساجدها الصور والصلبان، بعد ذكر الله وتلاوة القرآن»[11].

إن هذه الاجراءات التعسفية ضد مسلمي الأندلس كان لها صدى حزين في نفوسهم، فلم يجدو الخلاص من ذلك خاصة ما تعلق بدينهم وأولادهم «فكم فيها من عين باكية وكم فيها من قلب حزين وكم فيها من الضعفاء والمعدومين لم يقدروا على الهجرة واللحاق بإخوانهم المسلمين، إذ قلوبهم تشتعل ودموعهم تسيل سيلا غزيرا مدرارا، وينظرون إلى أولادهم وبناتهم يعبدون الصلبان ويسجدون للأوثان ويأكلون الخنزير ويشربون الخمر التي هي من أم الخبائث والمنكرات، فلا يقدرون على منعهم ولا على نهيهم ولا على زجرهم، ومن فعل ذلك عوقب أشدّ العقاب»، ونتيجة لذلك عم الكفر جميع القرى والبلدان وانطفئ من الأندلس نور الإسلام والايمان[12].

إنّ هذا المصنف رغم صغر حجمه وضعف لغة صاحبه إلاّ أنه يعد من أهم المصنفات التي تناولت التاريخي الموريسكي، فهو وثيقة مهمة تؤرخ لمرحلة جد خطرة وحساسة عن مسلمي الأندلس، لذا يعد المصنف العربي الوحيد الذي أرخ هذه الفترة الحساسة من تاريخ غرناطة آخر معقل للإسلام والمسلمين، ولا يمكن لأي باحث الاستغناء عنه لجودة محتواه.

ثانيا- كتاب "ناصر الدين على القوم الكافرين وهو السيف الأشهر على كل من كفر":

لأحمد بن قاسم المعروف بالشهاب الحجري الملقب بأفوقاي وتعني المترجم، من مدينة الحجر الأحمر بالأندلس، ولد سنة (976هـ/1569م)، وهو رحالة ومترجم دبلوماسي موريسكي ترجم للقسيس الأعظم بالأندلس، ثم تخير الهروب في هيئة مسيحي عجوز إلى مراكش سنة (1007هـ/1599م)، وعمل لدى سلاطينها السعديين كمترجم ودبلوماسي، ثم رحل

إلى مكة سنة (1044هـ/1635م)، ومصر ثم آثر البقاء بتونس التي انقطعت أخباره بها منذ سنة (1050هـ/1641م)[13].

مصنفه السابق الذكر هو عبارة عن مختصر لرحلته المسماة: **"رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب"**، وهو مفقود ألفه بالقاهرة سنة (1046هـ/1637م)، وهناك نسخه أخرى انتهى من تأليفها بتونس سنة (1050هـ/1641م)، قسمه إلى مقدمة وثلاثة عشر بابا مختلفة الطول والمواضيع، لغته سهلة يغيب فيها السجع والبديع، حيث تناولت الأبواب ما يلي:

***الباب1-3**: رحلته من غرناطة إلى مراكش، وضح فيه ما وقع له في غرناطة خاصة الترجمة للقسيس الأعظم وقصة هروبه إلى مراكش.

***الباب 4-12**: المناظرات مع النصارى واليهود.

***الباب الاخير13**: ذكريات الطفولة في الأندلس.

ثم ختم كتابه بملحق تحت عنوان "مواهب الثواب"[14].

يعد مصنف "ناصر الدين على القوم الكافرين" من أهم المصادر التاريخية الأندلسية التي شرح فيها صاحبه محنته ومحنة المسلمين الباقين في الأندلس، وما فعلته محاكم التفتيش في حقهم، ثم تطرق إلى ظروف انتقالهم وتهجيرهم إلى بلاد المغرب بعد صدور قرار الطرد النهائي سنة (1018هـ/1609م) من قبل فيليب الثالث، بالإضافة إلى مناظراته التي جادل فيها المسيحيين واليهود.

دوّن الحجري ما عاصره وشاهده من أحداث مأساوية بالأندلس في ظل التنصير القسري ومنع الحديث بالعربية وعن ذلك يقول: «كانوا يحكمون ويحرقون كل من ظهر عليه شيء من الإسلام أو يقرأ كتب المسلمين،... وكان المسلمون يعبدون دينين: دين النصارى جهرا، ودين المسلمين في خفاء الناس، وإذا ظهر على أحدهم شيء من عمل المسلمين يحكمون فيهم الكفار الحكم القوي، يحرقون بعضهم كما شاهدت حالهم أكثر من عشرين سنة قبل خروجي منها»[15].

كما وقعت له حادثة انكشف فيها أنه يجيد العربية وقد خاف خوفا شديدا، وعن ذلك يقول: «ولم نُظهر للنصراني إنني أقرأ بالعربية لما يحكمون فيمن ظهر عليه ذلك...، قلت في نفسي كيف الخلاص والنصارى تقتل وتحرق كل من يجدون عنده كتابا عربيا ويعرفون أنه يقرأ بالعربية...، وماذا أقول إن سألني عن من علمني»[16].

كما تطرق في كتابه إلى مرسوم فيليب الثالث الصادر بتاريخ 22 سبتمبر1609م الذي تم بموجبه طرد الموريسكيين الباقين من بلنسية وباقي المدن الأندلسية وتهجيرهم إلى بلاد المغرب الإسلامي، وفقا لجملة من البنود أبرزها:

*خروج الموريسكيين جميعا رفقة نساءهم وأطفالهم وأثاثهم وأموالهم وما يقدرون على حمله في مدة ثلاثة أيام.

*من تجاوز هذه المدة تنهب أمواله وأملاكه ويجوز قتله.

* بقاء الزوجة النصرانية المتزوجة من أندلسي رفقة أولادها ويهاجر هو[17]...

والحجة في ذلك أن مسلمي الأندلس بعثوا برسائل نجدة إلى السلطانيين التركي والمغربي، كاشفين حقيقة تنصرهم رغم الجهد المبذول في ذلك من قبل محاكم التفتيش «...لم يجد فيهم (الأندلسيين الباقين) واحد من هو نصراني حقيقية ...وأفتوا فيهم أنه يجوز لنا من غير شك أن نعاقبهم في أنفسهم وأموالهم، لأنّ الاستمرار على سوء أفعالهم خُتم وحكم عليهم أنهم منافقون وأعداء للمقام الالهي والإنساني، ونحن في هذا تحققنا وصح من وجوه أنهم بعثوا للتركي الكبير بإسطنبول ومولاي زيدان بمراكش رسلهم يطلبون أن ينجدوهم وأنهم عندهم مائة وخمسين رجلا مسلمون مثل الذين ببلاد المغرب الافريقية، وأيضا بعثوا إلى أعداءنا بالبحرية بالجهة الشمالية»[18].

لكن بنود ذلك نقضها الملك النصراني وأمر بأخذ كل الأطفال دون سبع سنين إناثا وذكورا، وهو أقصى ما تعرض له الموريسكيين الذين سلبت منهم فلذة أكبادهم وعن ذلك يقول الحجري: « بعث السلطان أمرا عكس الأول وقال: إنّ كل من إكترى سفينة ليمشي لبلاد المسلمين أن يُأخذ لهم كل من كان أقل من سبع سنين من الأولاد والبنات، وأخرجوا كل من كان من عشرين سفينة، وأخذو لأهل الحجر الأحمر نحو ألف من الأولاد»[19].

ثالثا- مصنفات أحمد المقري التلمساني (986هـ-1041هـ/1578م-1631م)[20]:

نشأ وتثقف في تلمسان، وظل وفيا لهذا التكوين الأصلي حتى وهو يتمتع بالجاه والحظوة في القاهرة والشام، رحل إلى المشرق وعاش حياة حافلة بالنشاط العقلي، وألف معظم كتبه هناك، فكان إنتاجه غزيزا وحياته خصبة وتأثيره كبير[21]، ولعل أبرز تصانيفه: **"أزهار الرياض في أخبار عياض"**، و**"نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ووزيرها لسان الدين بن الخطيب"** حيث تعد موسوعات تاريخية وأدبية أندلسية

ضخمة استوعبت كثيرا من الأخبار والحوادث والأجيال التي تعاقبت على الاندلس، حيث أرخ ا وانفرد بأحداث المرحلة الأخيرة من حياة غرناطة مأساة الموريسكيين[22].

معتمدا على مروياته الشخصية ومعارفه كشاهد عيان لما وقع بالأندلس في حياته خاصة معاصرته للأحداث (986-1041ه)، إذ عاش في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر ميلادي، كما استفاد من الجيل الذي سبقه من أهل الأندلس المطرودين[23].

فكتابه "**أزهار الرياض**" موسوعة ضخمة في خمسة مجلدات، جعل المقري محورها القاضي عياض في ترجمة مستفيضة ومفصلة جدا، ألفه قبل نفح الطيب لذا نجده يكرر في النفح طائفة من الأخبار، ولعل أبرزها ما ورد في الجزء الأول من الأزهار حول حال الأندلس وأخبارها حيث أورد قصيدة في ندب الجزيرة لأبي العباس أحمد الدقون (ت921ه/1515م) افتتحها بنثر جاء فيه: « إنه لما غابت شمس الجزيرة الخضراء بأخذ الحمراء، قرعت باب الندبة...، فقلت أبياتا صدرت من قلب كئيب، مبكية كل لبيب أريب، وسميتها بالموعظة الغراء بأخذ الحمراء»[24].

كما أشار إلى هجرة أبي عبد الله محمد أبي الحسن آخر حكام غرناطة إلى فاس[25]، ومعاهدة التسليم وبعض شروطها، وكذا حال الأندلسيين بعد نقضها وفرض التنصير القسري عليهم[26].

كما انفرد المقري دون غيره بتلك القصيدة الشعرية الطويلة المكونة من 105 بيتا، وجهها الموريسكيون إلى الدولة العثمانية في شخص سلطانها **بايزيد الثاني** (886-918ه/1481-1512م) بعد صدور قرار التنصير سنة (907ه/1502م)، يستصرخونه ويستغيثونه لنصرتهم، وهي قصيدة جد مؤثرة مجهولة القائل تحكي المأساة وتؤرخ للأحداث الحزينة، واصفة للمشاهد الأليمة من الاضطهاد والتعسف والحرق والضرب[27]...

ومما جاء فيها: (**بعض المقتطفات**):

سلام عليكم من عبيد تخلفوا
بأندلس بالغرب في أرض غربة
أحاط بهم بحر من الروم زاخر
وبحر عميق ذو ظلام ولجة
سلام عليكم من عبيد أصابهم
مصاب عظيم يا لها من مصيبة
سلام عليكم من عجائز أكرهت
على أكل خنزير ولحم لجيفة
شكونا لكم مولاي ما قد أصابنا
من الضر والبلوى وعظم الرزية
غدرنا ونصّرنا وبدّل ديننا
ظلمنا وعوملنا بكل قبيحة
وأحرق ما كانت لنا من مصاحف
وخلطوها بالزبل أو بالنجاسة
فآها على تبديل محمد
بدين كلاب الروم شرّ البرية
وآها على أسمائنا حين بدلت
بأسماء أعلاج من أهل الغباوة[28].

أما مصنفه نفح الطيب فقد قال عنه شكيب أرسلان: «حقيبة أنباء، وقمطر حوادث، وخزانة أداب، وكشكول لطائف، وديوان أشعار»[29] ، ألفه بطلب من أعيان الشام وعلمائه خاصة أحمد بن شاهين عن لسان الدين بن الخطيب فجاء تحت عنوان: "**عرف الطيب في التعريف بالوزير ابن الخطيب**"، ولما ألحق به أخبار الأندلس وأفاض فيها، غيّر التسمية إلى "**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ووزيرها لسان الدين بن الخطيب**، انتهى من تأليفه بالقاهرة سنة (1038ه/1629م)[30].

قسمه إلى قسمين كل قسم به ثمانية أبواب، عالج في القسم الأول أخبار الأندلس، والقسم الثاني خاص بترجمة مستفيضة لابن الخطيب، في حين خصص الباب الثامن من القسم الأول في تغلب العدو على الأندلس واستغاثة أهلها بمعاصريهم لإنقاضها، بدءا من الاستلاء على طليطلة إلى غاية سقوط غرناطة[31].

رابعا- كتاب "أسنى المتاجر":

واسمه الكامل "**أسنى المتاجر في بيان من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر**" للفقيه أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الونشريسي (ت914ه/1508م) حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة[32]، نشأ بتلمسان ودرس بها ثم رحل إلى فاس أين جلس للتدريس هناك، مشاركا في مختلف فنون العلم، إلا أنه انكب على تدريس الفقه فقط، وارتقى فيه أعلى المناصب

الفقهية[33]، ونظير هذه المكانة العلمية التي تقلدها وُصف «بالمصنف الأبرع، الفقيه الأكمل الأرفع، حجة المغاربة على أهل الأقاليم وفخرهم الذي لا يجحده جاهل ولا علم»[34].

إنّ الونشريسي أثرى بتصانيفه وبتدريسه وبفتاويه الفقه المالكي خلال القرن التاسع هجري (15م)، ولعل أبرزها مصنفه السابق الذكر، - وهو عبارة عن فتاوى وردت ضمن موسوعته الفقهية الضخمة المكونة من إحدى عشر مجلدا، فرغ من تأليفها سنة (901هـ/1495م)، وظل يتردد عليها بالتنقيح والزيادة إلى غاية وفاته، والمسماة: **"المعيار المعرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب"** في باب نوازل الجهاد في الجزء الثاني[35]-.

لقد طبع كتاب "أسنى المتاجر" منفردا بتحقيق من الدكتور حسين مؤنس، ورغم حجمه الصغير إلا أنه يعد وثيقة تاريخية لها أهميتها، تضمنت فتاوى حثّ من خلالها الونشريسي مسلمي الأندلس على الهجرة في ظل تزايد اضطهادهم من قبل النصارى، واعتبر ذلك فرضا واجبا، في قوله: «إن الهجرة من أرض الكفر إلى أرض الإسلام فريضة إلى يوم القيامة»[36]، «ولا يسقط هذه الهجرة الواجبة على هؤلاء الذين استولى الطاغية لعنه الله على معاقلهم وبلادهم إلا تصور العجز عنها بكل وجه وحال لا الوطن ولا المال فإنّ ذلك كله ملغى في نظر الشرع»[37].

<u>المحور الثاني: حال الأندلس والأندلسيين بأقلام مشرقية (المصادر المشرقية):</u>

كان لأحداث الأندلس عامة ومملكة غرناطة في عهد بني الأحمر خاصة حضور في المصادر المشرقية خاصة في القرنيين (7-8هـ/13-14م)، لكنها تضاءلت في القرن التاسع هجري (15م) وبالخصوص أواخره، حيث وردت الأخبار بنتف ومتقطعة أو متشابهة من مصدر لآخر، فجلها كما سنوضح يتوقف عند تاريخ (895هـ/1489م)، إلا أنّ الحدث الأهم والأبرز وهو سقوط غرناطة فلم تشر إليه هاته المصادر، عدا مصنف واحد وبإيجاز شديد جدا، دون نجد حديثا عن مأساة الموريسكيين في أي مصنف من المصنفات المتوفرة بين أيدينا، وربما يعود عدم الاهتمام الكبير بأحداث الأندلس خاصة خلال فترة الدراسة راجع إلى قلة ورود الأخبار الأندلسية للمشرق الإسلامي لصعوبة الوضع السياسي والعسكري فيها.

ولعل أبزر المصادر المشرقية التي أرخت للحدث ولو بإيجاز نذكر:

<u>اولا- كتاب "وجيز الكلام في الذيل على دول الاسلام":</u>

يأتي في ترتيب المصادر المشرقية وصدارتها، لمؤلفه شمس الدين لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ/1496م) القاهري المولد والنشأة، شافعي المذهب، برع في العلوم العقلية والنقلية، وامتاز بكثرة التصانيف التي تجاوزت المائة والستين مصنفا، التي قيل عنها: « وتصانيفه إليها النهاية في الشهادة له لمزيد علوه وفخره»، «انفرد بفنه وطار اسمه الآفاق به وكثرت مصنفاته...، وكثير منها طار شرقا وغربا شاما ويمنا»، ولعل أبرزها: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ووجيز الكلام** السابق الذكر[38].

يعد السخاوي من أكثر المؤرخين المشارقة اهتماما بأخبار غرناطة اواخر القرن التاسع هجري (14م)، بل انفرد في ذكر أحداث هذه السنوات (887-895هـ) وتتبعها في الجزء الثالث من كتابه، فأشار إلى أهم الوقائع الحربية والصراع على

السلطة، موضحا أثر هذه الصراعات في سقوط المدن الأندلسية الواحدة تلوى الأخرى بنوع من الايجاز[39].

حيث افتتح كلامه عن غرناطة في قوله: « وكذا حصل فيها خذلان الفرنج المتعرضين لغرناطة بعد طول ما كان بين الفريقين في هذه السنين المتأخرة، مما انتصر فيه المسلمون أو رجعوا بالثواب الجزيل وقد أصبت الإشارة لذلك فأقول: إنّ صاحب غرناطة بالأندلس وهو سعد بن الأمير علي بن يوسف ...وثب عليه ابنه أبو الحسن علي فلكها وسجنه...»[40].

كما ذكر أيضا استيلاء الفرنج على المدن الأندلسية الواحدة تلوى الاخرى منذ سنة (891هـ/1486م) وهي لوشة (891هـ/1486م)، ومالقة وبلش (892هـ/1486)، وبسطة (893هـ/1487م)، ثم عاد إليها سنة (894هـ/1488م)، ومحاصرتها حتى استسلامها بعد نفاذ الطعام والمؤن، كما استولى على المرية ووادي ياشي سنة (895هـ/1489م)[41].

أما غرناطة فذكرها في تاريخ (895هـ/1489م) وقال عنها: « كتب إليّ بعض الثقات أن الذي صح له أن الفرنجي بعث لأهل غرناطة بالدخول في طاعته، فأجابه بعضهم سرا، واستمهله بعض أمرائها إلى الصيف، فامتنع وتوجه لقلعتها، فلما صار في المرج حمي المسلمون، ورأوا أن تمكنه منها قبل الدفع والقتال غير مرضي، فبايعوا الله...، فأظهر الانهزام بعد قتل خلق من جنده»[42].

ثانيا- كتاب "نيل الامل في ذيل الدول":

لابن شاهين زين الدين عبد الباسط الظاهري المالطي (ت920هـ/1515م)[43] صاحب التصانيف الكثيرة نتيجة تنوع علومه وكثرة شيوخه مشرقا ومغربا، كتابه **نيل الامل** هو تكملة لكتاب **"دول الإسلام"** للحافظ شمس الدين الذهبي (ت748هـ/1348م)، اعتمد في ترتيبه على طريقة الحوليات حسب الدول والسنين ابتداء من السنة التي انتهى فيها الذهبي (744هـ/1343م) إلى غاية (896هـ/1490م)، أرخ فيه لحقبة طويلة من عصر دول المماليك في مصر والشام والحجاز واليمن، دون اهماله لبلاد المغرب والأندلس كشاهد عيان بحكم رحلته إليها والإقامة فيها عدة سنين[44].

أما حديثه عن الأندلس خلال فترة الدراسة فقد أشار إلى سنة (895هـ/1489م) وما حدث لغرناطة فيها من وقائع وأحداث، حيث قال: « وفيه وصل الخبر من جهة الاسكندرية بكائنة غرناطة دار ملك الاندلس بالمغرب الاقصى، وهي كائنة عظيمة استولى فيها الفرج عليها بمصالحة مع أهلها بعد أن وقعت أشياء تطول...، وآل الأمر أن ثار أهل غرناطة بالفرنج وقتلوا مقتلة عظيمة، وعادت إلى ما كانت عليه قبل ذلك من نفوذ أحكتم المسلمين، ولله الحمد»[45].

ثالثا- كتاب "بدائع الزهور في وقائع الدهور":

لابن إياس محمد بن أحمد (ت930هـ/1523م) تناول فيه سقوط غرناطة واستعادتها سنة (895هـ/1489م) حيث قال عن ذلك: « وفيه جاءت الأخبار من ثغر الاسكندرية بأن الفرنج استولوا على مدينة غرناطة وهي دار ملك الأندلس، ووقع بسبب ذلك أمور شتى يطول شرحها، وقتل من عساكر الغرب والفرنج مقتلة عظيمة، ثم بعد ذلك وقع الصلح بين أهل غرناطة والفرنج، وقرروا للفرنج في كل سنة شيئا من المال يردونه لهم»[46]، وهو في الحقيقة نقل حرفي لما ورد في كتاب نيل الأمل لابن شاهين الذي استسقى منه ابن اياس كتابه بدائع الزهور[47].

رابعا- كتاب "غاية الأماني في أخبار القطر اليماني":

ليحيى بن الحسين القاسم (ت1100هـ/ 1689م) من علماء اليمن في القرن الحادي عشر هجري، وبالضبط من أهل صنعاء مؤرخ مجتهد وعالم محقق، صاحب المؤلفات والمصنفات الجليلة التي تربو عن الأربعين مصنفا عالج فيها مختلف أصناف العلوم، أهمها: **غاية الأماني** - وهو مختصر لموسوعته الضخمة في تاريخ اليمن في العصور الوسطى المسماة: **أنباء الزمن في تاريخ اليمن**-، وهو سجل حافل لتاريخ اليمن حتى سنة (1045هـ/1635م)[48]، أورد فيه سقوط غرناطة بنوع من الايجاز الكبير جدا حيث قال في حوادث سنة (897هـ/1492م): «وأما هذه المائة فوقع فيها ثلاثة أمور كل واحد منها يصلح أن يعد فتنة على انفراده، أحدهما استيلاء الفرنج على كثير من جزيرة الأندلس كغرناطة وغيرها...»[49].

دون أن يتطرق إلى معاهدة التسليم أو أحداث أخرى، ورغم ذلك يبقى المصدر المشرقي الوحيد الذي أورد سقوط غرناطة ولو بنوع من الايجاز .

الخاتمة:

وبعد العرض المفصل لمختلف المصادر التي أرخت للأندلس في مراحله الأخيرة بداية من أواخر القرن التاسع هجري (15م) الذي ميزه ضعف غرناطة وسقوطها بيد النصارى وما لحق بأهلها من مختلف أنواع الذل والهوان وتهجيرهم بداية من القرن العاشر هجري (16م)، والتي تم رصدها في مختلف المصادر المغربية والأندلسية والمشرقية، وهي قليل جدا عكس ما عرفته الأندلس في القرون السابقة من تنوع التآليف ووفرة التصانيف.

ورغم هذا يبقى لهذه المصنفات أهميتها ووزنها حيث تعد أمهات اللكتب التي لا يمكن لأي دارس أو باحث في التاريخ الإسلامي عامة والدراسات الأندلسية خاصة الاستغناء عنها، أو الكتابة بدونها، لما حوته من مادة خصة ودسمة عن التاريخ الأندلسي في مراحله الأخيرة.

ويأتي في مقدمتها مصنف "نبذة العصر" ذي القيمة التاريخية والعلمية النفسية، فهو المصدر الذي عالج المادة التاريخية للموضوع بصفة مفصلة، كون صاحبه كان شاهد عيان على الأحداث ومشاركا فيها، فهو كاتب وعسكري، روى الأخبار بتفاصيلها ووقائعها، ويضاف إليه مصنف "ناصر الدين " للحجري الموريسكي الذي روى فيه تجاربه ورحلته في ظل سيطرة النصارى، فيحكي بامتياز مأساة الموريسكيين الذين كان واحدا منهم.

أما "أسنى المتاجر" للونشريسي فشمل العديد من الفتاوى حث من خلالها مسلمي الأندلس للهجرة الواجبة من دار الكفر إلى دار الإسلام، ورغم قيمتها الكبيرة التي بواسطتها هاجر العديد، إلا أنه كان لهذه الفتاوى أسو الأثر على الباقين منهم، فقد حكم عليهم بالكفر وهم مقيمين في الجحيم هناك، ومادام فقهاء الإسلام قد حكموا بكفرهم فأي شيء أهون عليهم من أن يدخلوا في النصرانية؟، وقد صدق الغزالي عندما قال: "القلب خارج عن ولاية الفقيه"[48].

ولمصنفات المقري "نفح الطيب" و"أزهار الرياض" أهميتها وقيمتها في مختلف صنوف العلم والمعرفة الأدبية والتاريخية، تناولت الحدث وأرخت له، كما انفردت بأخبار لا توجد في كتب أخرى مثل القصيدة الموريسكية المبعوثة للسلطان التركي.

أما المصادر المشرقية فقد عالجت الموضوع وفق ما وصلها من معلومات وأخبار، ويعد السخاوي المؤرخ الوحيد الذي انفرد بذلك في مصنفه "وجيز الكلام"، فقد أشار الى مرحلة التقهقر والانحطاط وعوامله، ويضاف إليه كل من مصنف "بدائع الزهور" لابن اياس، و"نيل الأمل" لابن شاهين الذين تحدثا عن أحداث 895هـ دون غيرها.

إلا أنّ هذه المصنفات أهملت السقوط ومعاناة المسلمين الأندلسيين بعد ذلك، ولا نعلم السبب في ذلك، ويبقى البحث والتنقيب عن المخطوطات الإسلامية وبصفة خاصة تلك التي كتبت باللغة الخميادية وترجمتها، العامل الوحيد الذي يزيل الغموض عن هذا الجانب ويكشف العديد من خفاياه وحقائقه.

. قائمة المراجع:

الكتب:

1- آل سلمان أبو عبيدة مشهور بن حسن والشقيرات أبي حذيفة أحمد: **مؤلفات السخاوي العلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (831- 902ه)**، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1998.

2- بالنثيا آنخل جنثالث: **تاريخ الفكر الأندلسي**، ترجمة: حسين مؤنس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011.

3- ابن القاسم يحي بن الحسين (ت1100ه/1689م): **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني**، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1968.

4- ابن إياس الحنفي محمد بن أحمد (ت930ه/1523م): **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق: محمد مصطفى، ج3، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984.

5- ابن شاهين عبد الباسط بن خليل (ت920ه/1514م): **نيل الأمل في ذيل الدول**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، القسم 8، ج2، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2002.

6- حتاملة محمد عبده: **الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة**، مطابع الدستور التجارية، الأردن، 2000.

7- الحجري أحمد بن قاسم أفوقاي (توفي بعد 1041ه): **رحلة أفوقاي الأندلسي مختصر رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب1611-**

1613، تحقيق: محمد رزوق، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2004.

8- الحضيكي محمد بن أحمد (ت1189ه/1775م): **طبقات الحضيكي**، تحقيق: أحمد بومزكر، ج1، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2006.

9- السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902ه/1496م): **وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام**، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون، ج3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1950.

10- سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، (1500-1830)**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

11- شاشية حسام الدين: **الجدل الديني من خلال كتاب ناصر الدين على القوم الكافرين**، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، دون مكان نشر، 2015.

12- الشفشاوني محمد بن عسكر الحسني (ت986ه/1578م): **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تحقيق: محمد حجي، ط2، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977.

13- عنان محمد عبد الله: **دولة الإسلام في الأندلس العصر الرابع (نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين)**، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997.

14- مؤلف مجهول: **نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب**، تحقيق: الفريد البستاني، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر، 2002.

15- المقري شهاب الدين أحمد بن محمد (ت1041ه/1631م): **أزهار الرياض في أخبار عياض**: تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ج1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939.

16- المقري شهاب الدين أحمد بن محمد (ت1041ه/1631م): **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ووزيرها لسان الدين بن الخطيب**، المجلد1، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.

17- المنجور أبو العباس أحمد الفاسي (ت995ه/1587م): **فهـرس المنجور**، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب، الرباط، 1976.

18- الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي (ت914ه/1508م): **أسنى المتاجر في بيان من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر**، تحقيق: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر، 1996.

19- الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي (ت914ه/1508م): **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، تحقيق: محمد حجي، ج2، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، و دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981.

20- يحياوي جمال: **سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين 1492-1610م**، دار هومة، الجزائر، 2004.

المقـالات:

21- سعد الله أبو القاسم، "**من فتاوى الونشريسي**"، **مجلة الوعي**، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، العدد المزدوج، 3-4، أفريل-ماي، 2011.

22- فكاير عبد القادر، "**مساهمة الجزائريين في دعم الأندلسيين واحتضانهم (1492-1609م)**"، **مجلة عصور الجديدة**، أحمد بن بلة جامعة وهران، العدد 16-17، 2014-2015.

23- محمود شاكر محمود، "**الشاعر الموريسكي مؤرخا**"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة بغداد، العدد 103، مارس 2013.

24- هلايلي حنيفي، "**الموريسكيون في فكر أحمد المقري التلمساني (أزهار الرياض ونفح الطيب نموذجا)**"، **مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**، قسنطينة، العدد16 خاص، جوان 2004.

. الهوامش:

[1]- محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس العصر الرابع (نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين)**، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ص3.

[2]- جمال يحياوي: **سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين 1492-1610م**، دار هومة، الجزائر، 2004، ص18.

[3]- **اللغة الخميادية: "aljamiadia"** اخترعها الموريسكيون نتيجة المأساة التي لحقت بهم في ظل محاكم التفتيش، للحفاظ عن هويتهم ودينهم وعقيدتهم ولغتهم وحضارتهم، الهدف منها تبليغ العقيدة الإسلامية وتعمية متعقبيهم عن فحوى ما يكتبون من ناحية أخرى، مكتوبة باللغة الإسبانية بحروف عربية، ويطلق على من يتكلم هذه اللغة كلمة **الخميادو aljamiado** أي "**المستعجم**"، وهي تحريف إسباني للفظ "أعجمي"، صنف بواسطتها الموريسكيون الكثير خاصة في مجال الدين، ولم يتم فك رموزها إلاّ في القرن 19م، ومن أشهر الكتب الخميادية: "مختصر في السنة" لعيسى بن جابر. **ينظر**: محمد عبده حتاملة: **الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة**، مطابع الدستور التجارية، الأردن، 2000، ص ص862-873؛ آنخل جنثالث بالنثيا: **تاريخ الفكر الأندلسي**، ترجمة: حسين مؤنس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011، ص ص567-574.

[4]- يحياوي جمال، المرجع السابق، ص18.

[5]- **معاهدة التسليم**: بين أمير غرناطة أبي عبد الله الصغير والملكين الكاثوليكيين فرديناند وايسابيلا بتاريخ 21 محرم 897ه الموافق 25

نوفمبر 1491م. **ينظر حولها**: محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص ص245-250.

[6]- مؤلف مجهول: **نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب**، تحقيق: الفريد البستاني، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر، 2002، ص01.

[7]- المصدر نفسه، ص ص39-40.

[8]- نفسه، ص41.

[9]- نفسه، ص ص42-43.

[10]- نفسه، ص 43.

[11]- نفسه، ص 43.

[12]- نفسه، ص 45.

[13]- **ينظر ترجمته**: أحمد بن قاسم أ، **رحلة افوقاي الأندلسي مختصر رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب 1611-1613**، تحقيق: محمد رزوق، أبو ظبي: دار السويدي للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص ص11-12؛ حسام الدين شاشية، **الجدل الديني من خلال كتاب ناصر الدين على القوم الكافرين**، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، دون مكان نشر، 2015، ص2.

[14]- المرجع نفسه، ص03.

[15]- الشهاب الحجري، المصدر السابق، ص21 ، ص 34.

[16]- المصدر نفسه، ص ص29-30.

[17]- **ينظر بنود المرسوم**: المصدر نفسه، ص ص118-119؛ **ينظر أيضا عن فيليب الثالث ومرسومه**: عبد القادر فكاير: "**مساهمة الجزائريين في دعم الاندلسيين واحتضانهم (1492-1609م)**"، **مجلة عصور الجديدة**، أحمد بن بلة جامعة وهران، العدد 16-17، 2014-2015، ص239-.

[18]- نفسه، ص117.

[19]- نفسه، ص119.

[20]- **ينظر ترجمته**: المقري: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ووزيرها لسان الدين بن الخطيب**، المجلد1، تحقيق: احسان عباس، بيروت: دار صادر، 1968، ص5-.

[21]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، (1500-1830)**، بيروت: دار الغرب الاسلامي، ط1، 1998، ص219.

[22]- محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص4.

[23]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص221.

[24]- المقري: **أزهار الرياض في أخبار عياض**، ج1، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939، ص104.

[25]- المصدر نفسه، ص65.

[26]- نفسه، ص ص67-69.

[27]- **لتفاصيل أكثر ينظر**: محمود شاكر محمود: "**الشاعر الموريسكي مؤرخا**"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة بغداد، العدد 103، مارس 2013، ص97-؛ حنيفي هلايلي: "**الموريسكيون في فكر أحمد المقري التلمساني (ازهار الرياض ونفح الطيب نموذجا)**"، **مجلة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية**، قسنطينة، العدد16 خاص، جوان 2004، ص ص 109-118.

[28]- **ينظر القصيدة كاملة: المقري، أزهار الرياض**، ج1، ص ص108-115.

[29]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص222.

[30]- المقري، **نفح الطيب** ، المجلد1، ص ص14-15.

[31]- المصدر نفسه، المجلد 4، ص ص350-553.

[32]- الحضيكي: **طبقات الحضيكي**، ج1، ط1، تحقيق: أحمد بومزكر، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2006، ص23.

[33]- حمد المنجور: **فهـرس المنجور**، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب، الرباط، 1976، ص50-53؛ أبو القاسم سعد الله: "**من فتاوى الونشريسي**"، **مجلة الوعي**، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، العدد المزدوج، 3-4، افريل-ماي، 2011، ص ص46-47.

[34]- محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني: **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، ط2، تحقيق: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط ،1977 ، ص47.

[35]- الونشريسي: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب**، ج2، تحقيق: محمد حجي، الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981، ص ص119-141.

[36]- الونشريسي: **أسنى المتاجر في بيان من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر**، تحقيق: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر، 1996، ص ص4-5، ص25.

[37]- المصدر نفسه، ص26.

[38]- أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان وإبي حذيفة أحمد الشقيرات: **مؤلفات السخاوي العلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (831- 902ه)**، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1998، ص ص5-6.

[39]- شمس الدين السخاوي، **وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام**، ج3، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1950، ص1145-1150.

[40]- المصدر نفسه، ج3، ص1145.

[41]- نفسه، ص ص1148-1149.

[42]- نفسه، ص1150.

[43]- **ينظر ترجمته**: عبد الباسط بن خليل بن شاهين: **نيل الأمل في ذيل الدول**، القسم الأول، ج1، ط1، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، 2002، ص ص23-58 (مقدمة المحقق).

[44]- المصدر نفسه، القسم الثامن، ج2، ص ص57-58.

[45]- نفسه، ص ص208-209.

[46]- محمد بن أحمد بن اياس الحنفي: **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، ج3، ط1، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984، ص276.

[47]- ابن شاهين، المصدر السابق، ج1، ص ص67-69.

[48]- يحي بن الحسين بن القاسم: **غاية الاماني في أخبار القطر اليماني**، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1968، ص ص6-9.

[49]- المصدر نفسه، ص619.

[50]- الونشريسي، **أسنى المتاجر**، ص20.